

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 7

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد ولا زال الحديث فيما يتعلق به الباب الاول فيما عقده المصنف رحمه الله تعالى في فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه وعرفنا انه قد اثبت اربعة فضول - 00:00:23 والفضل لا يثبت الا بدليل من كتاب او او سنة وذكر رحمه الله تعالى جملة من قرآن مما يتعلق ببيان فضل العلم والعلماء بفضل التعلم والتعليم. وعرفنا وجوه الدلالة على ذلك - 00:00:46

اما بدلالة المطابقة اما بدلالة التضمن واما بدلالة الالتزام ثم ذكر جملة كذلك فيما يتعلق سنة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ثلاثة عشر حديثا واستفتحا باصح ما ما ذكره هنا في هذا الموضع - 00:01:06 ابو حديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ثم ذكر العلماء ورثة الانبياء ثم ذكر حديث فضل العالم على العابد كفضله على ادناكم وعرفنا ان هذا الحديث ضعيف - 00:01:26

ولن يثبت وذكر كذلك حديث ابي الدرداء المشهور من سلك طريقا يطلب فيه علما به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضى الله عنهم. وان العالم - 00:01:43

ايستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء فان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما - 00:02:05

وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وهذا من اوسع ما ذكر فيما يتعلق بفضائل العلم والعلماء يدخل فيه كذلك ما يتعلق بالتعلم والتعليم. حينئذ هذه الفضول الاربعة كلها مستفادة من هذا الحديث وهو حديث حسن - 00:02:27

يعني لا ينزل عن درجة حسنة مع وجود خلاف بين اهل العلم في صحته وثبوته ثم ذكر حديثا وما يأتي من الاحاديث كلها اما ضعيف واما واما موضوع. وان كان بعضها من جهة المعنى صحيح - 00:02:51

وهذا سلك فيه المصنف رحمه الله تعالى طريقة الاقدمين فيما يتعلق تساهل والسعة فيما ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ثابتا وقد كانت طريقتهم انهم يذكرون حديثا صحيحا يصدر عن به الباب - 00:03:13

ثم لا مانع عندهم ان يذكروا بعض الاحاديث التي يكون فيها شيء من الضعف ولكن الاولى الا يكون هذا المذكور من قبيل الموضوع ومن قبيل المنكر ونحو ذلك وانما قد يكون من قبيل الحديث الذي يكون مضعف بمعنى انه يضعفه بعض اهل العلم دون دون بعض. فقد يتوسع في هذا النوع - 00:03:32

واما ما يكون من قبيل الموضوع فهو مكذوب عن النبي صلى الله عليه وسلم. حينئذ لا يحتمل ان يكون صحيحا. بخلاف الحديث المرسل مثلا المرسل كما هو معلوم انه محل خلاف بين المتقدمين والمتأخرين ومنهم من يصححه ويقبله ومنهم من لا يجعله من قبيل - 00:03:58

مقبول واذا كان كذلك فهذا النوع قد يتسامح فيه ويذكر في باب الفضائل دون اثبات الاحكام الشرعية لان الصحيح ان الحديث الضعيف الاصل فيه عدم قبوله مطلقا لا في الفضائل ولا في غيرها. واما في اثبات الاحكام فهذا محل وفاق عند السلف - 00:04:20 وانما ما اثر عنهم من كونهم يتوسعون في الحديث الضعيف ارادوا به في الفضائل بعد اثبات العبادات والاحكام بادلة صحيحة ويثبت

حينئذ صلاة الضحى مثلا بدليل صحيح. ثم يأتي حديث ضعيف يدل على فضل يتعلق بهذه الصلاة لكنه ضعيف. لا يثبت عند اهل -

[00:04:44](#)

العلمي فهذا يذكرونه في في هذا المقام. واما انه تثبت به عبادة ويكون اصل هذا الحديث ضعيفا غير مقبول هذا غير معروف عن عن السلف. بل من اثبت بحديث ضعيف او يعتقد ضعفا لو اعتقد - [00:05:05](#)

من صحته وكان الحديث مضعفا يعني مختلفا فيه والامر واسع ولكن اذا كان يعتقد ضعفه ويثبت به عبادة حينئذ يقول هذه العبادة الداخلة في قول النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امر - [00:05:23](#)
ان هذا ما ليس منه فهو رد وفي قوله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو فهو رد اي مردود عليه. حينئذ كل عبادة تثبت بحديث - [00:05:39](#)

لا يصح عند من يثبت تلك العبادة فهي بدعة. هذا الاصل فيها لان لان العبادات توقيفية مبناها على على الدليل ولا بد ان يكون هذا الدليل صحيحا. يعني مقبولة تثبت به الاحكام الشرعية - [00:05:52](#)

واما الحديث الضعيف الاصل فيه عدم جواز نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم. بل يقال قال صلى الله عليه وسلم. ولذلك قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيؤتى بصيغة تمريض ووتضعيف. واما الجزم بقوله قال وثبت ونحو ذلك يقول هذا لا -

[00:06:09](#)

لا يجوز شرعا ان يثبت قول وينسب للنبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن فيه امارات الصحة والقبول. اذا ما ذكره رحمه الله تعالى قد توسع من حيث ذكر بعض الاحاديث الموضوعة وان كان بعض المعاني صحيحة - [00:06:29](#)

يعني لا يلزم ان يكون الحديث الموضوع الا يكون المعنى صحيح. لماذا؟ لانه قد يكون ثابتا بي بوجه اخر. او يكون الحديث الموضوع فيه عدة جمل وكل جملة قد دل عليها حديث صحيح هذا لا اشكال فيه. وانما النظر فيما يتعلق - [00:06:46](#)

اللفظ من حيث اسناده للنبي صلى الله عليه وسلم. وسيأتي بعض ذلك يتعلق بالامثلة قاله عنه صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء. يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء - [00:07:03](#)

عندكم ودم او بدم الشهداء ودم الشهداء هذا الحديث حديث موضوع ولذلك المصنف رحمه الله تعالى قال وعنه جزم هذا خطأ ينبغي جزم بمثل ذلك لو اورد الاسناد لقلنا احالا - [00:07:24](#)

محال الى الى القارئ. واما الجزم عنه صلى الله عليه وسلم فلا شك ان هذا غلط منه رحمه الله تعالى قال السخاوي رواه يعني المنجنيق في رواية الكبار عن الصغار له عن الحسن - [00:07:45](#)

البصري قوله يعني من قول الحسن البصري ولا يصح رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وجرت عادة اهل العلم من اهل الحديث وغيرهم ان قول الصحابي قد يروي بوجهين اما موقوفا واما - [00:08:02](#)

مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا روي موقوفا وقد يصح عنه لكن يكون رفعه حينئذ موضوعا. فنسبته للنبي صلى الله عليه لم يعتبروا من الوضع ولو كان في عصمه من اقوال الصحابة او من اقوال التابعين - [00:08:21](#)

عنيد ما ثبت او ما روي عن الحسن البصري من قوله مداد او يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء. هذا من قول الحسن وعند ابن عبد البر في فضل العلم له من حديث سماك - [00:08:38](#)

ابن حرم عن ابي الدرداء مرفوعا يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء وللخطيب في تاريخه من حيث من حديث نافع عن ابن عمر رفعه وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليه - [00:08:55](#)

مداد بمعنى ماذا؟ بمعنى الحفظ. وفي سنده محمد ابن جعفر اتهم بالوضع. اتهم بالوضع ولكن هو عند من حديث عبدالعزيز بن ابي رواد عن نافع به بلفظ يوزن حبر العلماء ودم الشهداء - [00:09:17](#)

فيرجح ثواب حبل العلماء على ثواب دم الشهداء. وقال ابن الجوزي في العلل هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشوكاني في اسناده متهم بالوضع - [00:09:36](#)

وقال الحافظ العراقي بتخريج الاحياء اخرج ابن عبد البر من حديث ابي الدرداء بسند ضعيف. اذا الحديث لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فهو من قول الحسن البصري رحمه الله تعالى ولو صح عنه حسن البصري كذلك رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم يعتبر - [00:09:54](#)

لكن باعتبار المعنى وقد جعل ابن القيم رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة ان له وجها وذكر المسألة وفصل فيها. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وقد اختلف في تفضيل مداد العلماء على دم الشهداء وعكسه - [00:10:14](#)

قال مداد العلماء افضل من دم الشهداء ومنهم من عكس. قال دم الشهداء افضل من مداد العلماء وذكر لكل قول وجوه من الترجيح والادلة. قال ونفس هذا النزاع دليل على تفضيل العلم ومرتبته - [00:10:36](#)

يعني هذا الخلاف وغيره كذلك. يدل على ماذا؟ يدل على ان للعلم منزلة ومرتبة ليست لي لغيره. لماذا؟ لانه اذا حصل النزاع كيف نفصل بين المتخاصمين بالعلم او بالعقل بالعلم. اذا دل هذا الخلاف على ان العلم هو الذي يرجع اليه في التحاكم - [00:10:55](#) اذا كان كذلك فدل ذلك على مرتبة العلم ومنزلته. قال فان الحاكم في هذه المسألة هو العلم كغيرها من المسائل قال فان الحاكم في هذه المسألة هو العلم فبه واليه وعنده يقع التحاكم والتخاصم - [00:11:21](#)

اذا حصل النزاع نرجع الى العلم ودل ذلك على ان العلم له منزلة والمفضل منهما من حكم له بالفضل. يعني الذي يفضل من النوعين من حكم له العلم بالفضل. فان قيل - [00:11:40](#)

فماذا حكمه في هذه المسألة التي ذكرتموها؟ قيل هذه المسألة كثر فيها الجدل. واتسع المجال وادلى كل منهما في حجته واستعلى بمرتبته. والذي يفصل النزاع ويعيد المسألة الى مواقع الاجماع. الكلام في انواع - [00:11:57](#)

بالكمال سلام في انواع مراتب الكمال. وذكر الافضل منها. والنظر في اي هذين الامرين اولى به واقرب اليه لان الله عز وجل وان امر العباد بعبادته جل وعلا الا انه قسم الناس - [00:12:18](#)

ولم يجعل المسلمين على مرتبة واحدة. بل منهم المسلمون ومنهم المؤمنون ومنهم المحسنون. ومن جهة باعتبار اخر منهم الشهداء ومنهم الصديقون ومنهم الانبياء والمرسلون ومنهم الاولياء الصالحون. حينئذ ليسوا على مرتبة - [00:12:40](#)

واحدة وبعضهم افضل من من بعض قال فهذه الاصول الثلاثة تبين الصواب ويقع بها فصل الخطاب. فاما مراتب الكمال فاربع واما مراتب الكمال فاربع النبوة والصديقية والشهادة والولاية. ولاية ولاية - [00:13:00](#)

هذه اربعة. النبوة والصديقية والشهادة والولاية وقد ذكرها الله سبحانه في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا - [00:13:22](#)

ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما. وذكر تعالى هؤلاء الاربع في سورة الحديد. ثم قال فاعلى هذه المراتب النبوة والرسالة صحيح اعلى هذه المراتب النبوة والرسالة ويليهما الصديقية على الترتيب المذكور في الاية. قال من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. حينئذ رتب فاعلى المراتب النبوة - [00:13:45](#)

ويليهما صديقية والصديقون هم ائمة اتباع الرسل ودرجتهم اعلى الدرجات بعد النبوة. قال فان جرى قلم العالم بالصديقية وسال مداده بها كان افضل من دم الشهيد الذي لم يلحقه في رتبة الصديقية - [00:14:14](#)

لانه يقول هذا العالم وهذا الشهيد هل بلغ رتبة الصديقية ام لا فان بلغ العالم دون الشهيد فمداده افضل. وان بلغ الشهيد رتبة الصديقية بعد النبوة. حينئذ دمه افضل وهذا صحيح. مرتبة النبوة والرسالة اعلى. ثم تأتي الصديقية. الصديقية هذا لفظ عام اشبه ما يكون بالجنس يدخل تحته افراد - [00:14:38](#)

حينئذ قد يكون عالما قد يكون شهيدا. قد يكون عالما وقد يكون شهيدا. فان بلغ العالم هذه الدرجة دون حينئذ هو مقدم والعكس بالعكس. وان استوياه حينئذ توقف فيه في الافضية بل يستويان - [00:15:06](#)

والفضل قال فان جرد قدم العالم بالصديقية وسال مداده بها كان افضل من دم الشهيد الذي لم يلحقه في رتبة الصديقية. وان سال دمه الشهيد بالصديقية. وقطر عليها كان افضل من مداد العالم الذي قصر عنها. حينئذ النظر يكون بهذا الاعتبار - [00:15:26](#)

ونظر صحيح فافضلهما صديقهما. يعني الذي هو في مرتبة الصديقية. فان استواياه في الصديقية سواياه في مرتبة كان كل من العالم والشهيد بلغ درجة ومرتبة الصديقية الساوية في الفضل ومن لم يصل الى هذه المرتبة حينئذ نقدم ما قدمه الباري جل وعلا. لانه قدم الصديقين على الشهداء. فاذا لم يكن - 00:15:54

وليس كل شهيد نكون صديقا وليس كل عالم نكون صديقا. فمن بلغ هذه المرتبة فهو مقدم على غيره. وان لم حينئذ فهو المؤخر سواء كان عالما او كان شهيدا. ان بلغا معا حينئذ السويا في المرتبة - 00:16:23

كما قال رحمه الله تعالى فان استويا في الصديقية استوى استويا في المرتبة والله اعلم. ثم قال والصديقة والصديقية هي كمال الايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم علما وتصديقا وقياما به فهي راجعة الى نفس العلم - 00:16:43
فكل من كان اعلم بمن جاء به الرسول واكمل تصديقا له كان اتم صديقا وصديقية شجرة اصولها العلم وفروعها التصديق وثمرتها العمل. ولا بد ان يجتمع في المرء هذه الامور قل لي شجرة اصولها العلم - 00:17:03
وفروعها التصديق وثمرتها العمل وهذه كلمات جامعة في مسألة العالم والشهيد افضل هكذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى وهو قول جيد يعتبر ان هذا الحديث من حيث المعنى له اصل ودل عليه - 00:17:26

نص السابق الذي ذكره من مراتب الاربعة من كمالات بني الانسان او من كمالات المسلمين. اذا قوله يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء. كخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح - 00:17:46
لا يدل ذلك على ان ليس ثمة فاضل بين العالم ومداده وبين الشهيد وودمه قال بعضهم هذا على ان اعلى مال الشهيد دمه. وادنى ما للعالم مداده. والا قد يكون بلسانه يدعو اكثر من - 00:18:03

من مداده وليس كل عالم تكون دعوته بالمدان بل قد يكون بلسانه فاعلى ما يملك هو المداد. فادنى ما يملك الم هو المداد. حين اذ واعلى ما يملك واللسان اول شيء تقول التأسي او العمل الظاهر - 00:18:22
ثم قال رحمه الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في ديني ولا فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد. هذا شهرته في بالنسبة الى - 00:18:41

النبي صلى الله عليه وسلم اكد من شهرته للنبي بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك هذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم والمحفوظ انه من قول الزهري كما قال البيهقي فيه - 00:19:00
شعب الايمان والحكم عليه بعض اهل العلم بالوضع. قال الحافظ العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابو بكر الاجري في كتاب فضل العلمي وابو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث ابي هريرة باسناد ضعيف - 00:19:12
وعند الترمذي وابن ماجة من حديث ابن عباس بسند ضعيف فقيه اشد على الشيطان من الف عام فقيه واحد اشد على الشيطان وقعا يعني وحسرة في نفسه من الف عابد والمعنى الصحيح - 00:19:33

لكن نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم ليست بالصحيحة. بل هي مأثورة عن بعض السلف وقال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط وفيه يزيد ابن عياض وهو كذاب ومن هنا حكم عليه بعض بالوضعين - 00:19:53
وحكم بعضهم بي بالضعف على كل هو لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن القيم وهذا معناه صحيح معناه صحيح. قلنا لا يلزم بين نسبة النبي صلى الله عليه وسلم او نسبة القول ان النبي صلى الله عليه وسلم بكونها موضوعة ولا تصح الا يكون الحديث من حيث المعنى صحيحة لا تلازم بينهما - 00:20:08

بل قد يكون صحيحا وثابتا في القرآن لكن هذا اللفظ للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يقول هذا لا لا يصح. قال ابن القيم وهذا معناه صحيح فان العالم يفسد على الشيطان ما يسعى فيه. يعني الشيطان ويسعى. الشيطان يسعى - 00:20:32
واذا كان كذلك فالعالم يفسد عليه ويقطع عليه الطريق ويهدم ما يبينه فكلما اراد احياء بدعة وامانة سنة حال العالم بينه وبين ذلك من الذي يسعى الى ابطال السنن شيطان - 00:20:54
من الذي يسعى الى احياء البدع الشيطان؟ من الذي يبين ان هذا سنة وهذا بدعة؟ العالم. اذا يهدم عليه ماذا؟ ما يبينه فلا شيء اشد

عليه من بقاء العالم بين ظهراني الامة. وهذا محل وفاق لا خلاف بين - 00:21:15

اهل العلم في صحة هذا المعنى. ان الشيطان اشد ما عليه العالم. لانه يقطع عليه الطريق. هو يريد ان في بث السموم بين الناس.

مسلمين. والذي يبين الحق من الباطن - 00:21:35

ويميز السنة من البدعة ويبين طرق الشيطان ووسائله في اغواء الناس هو العالم. اذا يقطع عليه وصار عليه ولا شيء احب اليه من

زواله من بين اظهره ولذلك يفرح بموت عالم. ليتمكن من افساد الدين واغواء الامة. واما العابد فغاياته ان يجاهده - 00:21:53

قل يسلم منه في خاصته نفسه وهياته له دا يعني عابد ليس له الا ان يجاهد الشيطان فقط اما ان يقطع له طريق فلا ليست من

وظائف وانما يجاهد نفسه الا يوسوس عليه بصلاته بصومه في حجه الا يثير عليه - 00:22:18

الشبهات والشهوات ونحو ذلك. فهو في جهاد معه ولن ينتصر عليه بمجرد التعبد. وانما ينتصر عليه بماذا؟ بالعلم. واما التعبد هذا لا

يكفي فيه الانتصار على الشيطان ولذلك قال ابن القيم فغاياته يعني العابد ان يجاهده يعني يجاهد الشيطان ليسلم منه في خاصة

نفسه اما الناس - 00:22:38

حفظ الناس من اغواء الشيطان هذا لا سبيل له اليه البتة. قالوا هياته له ذلك. هياته يعني بمعنى انه لن يستطيع ان يسلم

من الشيطان بمجرد التعبد. وهذا يدل على ان العلم افضل من مطلق التعبد. والعلم مقدم على - 00:23:02

على العبادة والاشتغال بالعلم مقدم على الاشتغال بالعبادة. قال رحمه الله تعالى وقال المزني روي عن ابن انه قال قصة اوردها او

رويت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - 00:23:23

انه قال ان الشياطين قالوا لابليس. الشياطين قالوا لابليس. يا سيدنا ما لنا نراك تفرح بموت العالم ما لا تفرح بموت العابد. ابليس قالوا

له يا سيدنا من باب الادب - 00:23:40

قالوا يا سيدنا ما لنا نراك تفرح بموت العالم ما لا تفرح بموت العابد والعالم لا نصيب منه. يعني لا نأخذ ما نريد والعابد نصيب منه هذه

ظاهريته بمعنى انه اراد ماذا - 00:23:58

ان يقدموا ما يصيب منه على ما لا يصيب منه. بمعنى الذي يتمكنون منه مقدم على على غيره قال انطلقوا فانطلقوا الى عابد اراد ان

يوقفهم على على الامر على الواقع - 00:24:17

قال انطلقوا فانطلقوا الى عابد فاتوه في عبادته فقالوا انا نريد ان نسألك فانصرفا. فقال ابليس يسألك هل يقدر ربك ان يجعل الدنيا

في جوف بيضة ابليس يختبر هذا العابد ليري مدى علمه وتمكنه منه من العلم. قال هل يقدر ربك ان يجعل الدنيا في جوف بيضة -

00:24:35

الله فقال لا ادري لعله سمع ان لا ادري نصف العلم. حينئذ قال لا ادري. فقال ابليس اترونه كفر في ساعة كفره ابليس مباشرة ولم

يشترط قيام حجة. لماذا؟ لانه هذا الظاهر. اعتقد كفره. فقال اترونه كفر في ساعة - 00:25:00

ثم جاءوا الى عالم في حلقة يضاحك اصحابه ويحدثهم. فقالوا انا نريد ان نسألك فقال سل. فقال هل يقدر ربك ان يجعل الدنيا في

جوف بيضة؟ قال قال نعم اه اتى العلم لكن قال لا ادري - 00:25:25

قال نعم قالوا كيف؟ قال يقول كن فيكون. صحيح ام لا؟ هذا العلم قال كن فيكون. ذاك المسكين قال لا ادري فقال اترون ذلك لا يعد

نفسه يعني العابد لا يتجاوز نفسه - 00:25:45

وهذا يفسد علي عالما كثيرا. حينئذ ظهر الفرق بين العابد وبين العالم. فابليس انما يتمكن منه العباد الذين لا علم عندهم. واما العلماء

والذين تحققوا بالعقيدة الصحيحة. هذا لا يتمكن منهم - 00:26:02

البتة. قال ابن القيم وقد رويت هذه الحكاية على وجه اخر وانهم سألوا العابد فقالوا هل يقدر ربك ان يخلق مثل نفسه؟ فقال لا ادري

هذي طامة ليست كالسابقة وقال لا ادري فقال اترونه لم تنفعه عبادته مع جهله وهو كذلك لا تنفعهم - 00:26:22

وسألوا العالم عن ذلك فقال هذه المسألة محال. محال ان يخلق مثل نفسه. المسألة بالنفس هي من اصلها. هي من باب حالة لانه لو

كان مثله لم يكن مخلوقا لو كان مثله لم يكن مخلوقا. وهو كذلك لان الكون ليس له الا خالق وما سواه فهو مخلوق. فاذا كان له -

مثل فهذا المثل ليس ليس بمخلوق. لو تنزلنا ان ثم ما هو مثل البار جل وعلا لا يكون مثلا الا اذا كان غير مخلوق. صحيح؟ لن يكون مثلا الا اذا كان غير مخلوق. واما اذا كان مخلوق فلن يكون مثله. ولذلك - [00:27:13](#)

لانه لو كان مثله لم يكن مخلوقا فكونه مخلوقا وهو مثل نفسه مستحيل. لان خالق المخلوق لا يستويان. انظر العلم فاذا كان مخلوقا لم يكن مثله بل كان عبدا من عبيده وخلقاً من خلقه. اليس كذلك؟ ما هو جيد - [00:27:33](#)

فقال اترون هذا يهدم في ساعة ما ابنه في سنين او كما قال وظهر حينئذ الفرق بين العابد ووالعالم قال وروي عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فضل العالم - [00:27:53](#)

على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس وهو ارتفاعه في عدوه سبعين عاما هذا لم يثبت يعني من حيث رفعه وانوي مرفوعا وذلك ان الشيطان يضع البدعة فيبصرها العالم وينهى عنها - [00:28:10](#)

والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه لها ولا يعرفها الشيطان يضع البدعة. من الذي يبصر البدعة عن غيرها؟ العالم. اما العابد هذه تمر عليه الامور ولا يميز بين البدعة - [00:28:30](#)

وغيرها. اذا هذا الحديث ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين هذا مأثور عن عن تريد وسيأتي ما عبد الله بمثل الفقه يعني في التفقه بدينه ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف - [00:28:47](#)

في عابد دل على ذلك ان الذي يصد الشيطان ووسائل الشيطان من اغواء الناس هو العالم. واما العابد فهذا ينجر بحبال الشياطين قال وعنه صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالبيين - [00:29:07](#)

وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. وكذلك جزم المصنف هنا بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم كان هذا الحديث فيه خلاف بعضهم يثبت لكثرة طرقه كابن القيم رحمه الله تعالى. ويستدل به شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كثيرا. لان معناه صحيح جميع

الجمال - [00:29:31](#)

المذكورة معناها صحيح يحمل اي يحفظ هذا العلم الكتاب والسنة من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. لكن اكثر اهل الحديث على ضعفه. ولم يثبت من حيث السند. ولذلك قال الحافظ العراقي - [00:29:53](#)

في شرح الفيته اورده العقيلي في الضعفاء في ترجمة معاذ بن رفاعه معان بضم الميم معاذ بن رفاعه. وقال لا يعرف الا به. ورواه ابن ابي حاتم في مقدمة الجرح والتعدين. وابن عدي في مقدمة الكامل وهو مرسل او معضل ضعيف - [00:30:14](#)

هكذا قال الحافظ العراقي وهو مرسل او معضل ضعيف يعني دائر بين الامرين ببعضها مرسل وفي بعضها معضل ضعيف وابراهيم الذي ارسله قال فيه ابن لا نعرفه البتة في شيء من العلم غير هذا - [00:30:39](#)

لا يعرف الا بهذا الحديث فحسب وفي كتاب العلل الخلال ان احمد عن ابن حنبل امام السنة سئل عن هذا الحديث فقل له كأنه كلام موضوع. يعني ليس ليس عليه اثار النبوة كأنه كلام موضوع فقال لا هو صحيح - [00:30:57](#)

قال لا هو صحيح. فقل له ممن سمعته ولذلك ابن القيم اعتمد على هذا ونظر الى تعدد طرقه فحسبه فقال لا هو صحيح فقل له ممن سمعته؟ فقال من غير واحد قيل له من هم؟ قال حدثني به مسكين - [00:31:20](#)

الا انه يقول عن معاذ سابق الذي لا يعرف الا بهذا. عن القاسم ابن عبد الرحمن قال احمد ومعان لا بأس به يعني رأى ان هذا الراوي لا بأس به فقبل - [00:31:41](#)

ما رواه ووثقه ابن المدين ايضا. قال ابن قطان وخفي على احمد من امره ما علمه غيره. يعني الصواب في معان ابن رفاعه انه ضعيف في هذا المقام. وخفي عن الامام احمد ما علمه غيره ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ومن علم - [00:31:55](#)

ما حجة على من لم يعلم ثم ذكر تضعيفه عن ابن معين وابي حاتم والسعدي وابن عدي وابن حبان كلهم ضعفوا معان ابن رفاعه

والامام احمد رحمه الله تعالى يرى انه لا بأس لا بأس به. وقد ورد هذا الحديث مرفوعا مسندا من حديث ابي هريرة - [00:32:15](#)

وعبد الله بن عمرو وعلي بن ابي طالب وابن عمر وابي امامة وجابر بن السمر رضي الله عنهم وكلها ضعيفة. كلها ضعيف هكذا قال

الحافظ العراقي. قال الهيثمي رواه البزار وفيه عمرو بن خالد القرشي كذبه يحيى بن معين. واحمد بن حنبل ونسبه الى الوضع.

يعني في رواية البزار ليس مطلقا - [00:32:36](#)

وفي كتاب البدع لابن وضاح عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال في خطبة الحمد لله الذي امتن على العباد بان يجعل

في كل زمان فترة من الرسل - [00:33:02](#)

بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحيون بكتاب الله اهل العمى كم من قتيل لابليس قد

احيوه وضال تائه قد هدوه بذلوا دماءهم واموالهم دون هلكة العباد - [00:33:18](#)

فما احسن اثره على الناس واقبح اثر الناس عليهم يقتلونهم في سالف الدهر الى يومنا هذا بالحدود ونحوها وما نسيهم ربك وما

كان ربك نسيا. جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقاتلتهم فلا تقصر عنهم فانه في منزلة رفيعة وان اصابتهم الوضيعة هكذا -

[00:33:39](#)

اوثر عن عمر بمعنى انه يستأنس به من حيث ان هذه الالفاظ التي استعملها مما جاء بعضها في الحديث السابق قال ابن القيم رحمه

الله تعالى في المفتاح الوجه السادس والثلاثون بعد المئة وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة - [00:34:09](#)

انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهليين قال فهذا الحمل المشار

اليه في هذا الحديث هو هو التوكل المذكور في الآية يعني في الوجه السابق او قوله فقد وكلنا بها فاحبر صلى الله عليه وسلم -

[00:34:29](#)

ان العلم الذي جاء به به يحمله عدول امته لما شرحه بهذا المعنى دل على انه حسن عنده او انه صحيح لتعدد طرقه من ذكر فضلا

يتعلق بذلك فيما بعد هذا الوجه. قال فاحبر صلى الله عليه وسلم - [00:34:53](#)

ان العلم الذي جاء به به يحمله عدول امته من كل خلف حتى لا يضيع ويذهب. وهذا يتضمن تعديله حملت العلم الذي بعث به وهذا

مذهب ابن عبد البرو كما سيأتي ان كل من حمل هذا العلم فهو عدل وليس على اطلاقه - [00:35:12](#)

قال وهو المشار اليه في قول هذا العلم المراد بالهنا للعهد الذهن يعني علم الكتاب والسنة وليس مطلق العلم. ولذلك مطلقا كقاعدة

عامة كلما ورد العلم في الكتاب والسنة فالمراد به - [00:35:33](#)

علم الكتاب والسنة وليس المراد به شيء اخر مما يتعلق بامور الدنيا يعني النبي صلى الله عليه وسلم انما بعث من اجل تبیین الشرائف

فحسب. وقال انتم اعلم بامور دنياكم. فاحال علوم الدنيا الى الى الناس. واما ما يتعلق بالشریعة - [00:35:51](#)

ومصدرها هو الكتاب والسنة فحسب. اذ قول هذا العلم اراد به علم الكتاب والسنة. فكل من حمل العلم المشار اليه لابد وان يكون

عدلا. هكذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى وفي اطلاقه فيه نظر - [00:36:11](#)

ليس كل من حمل هذا العلم صار عدلا. الا اذا اراد بالعلم هنا المستلزم للعمل والمراد به العلم الصحيح بهذه القيود فلا اشكال ولا

بما انه اخذ العلم الصحيح الذي هو عقيدة صحيحة وكذلك العلم الصحيح الذي هو ما يتعلق بالفروع على الوجه الذي - [00:36:29](#)

هو معروف عند السلف فاذا كان كذلك فقد يقال بان كل من حمل العلم فهو عدل. لكن وجد بالواقع خلاف ذلك. ودل على

ان هذا فيه تفصيلا قال رحمه الله تعالى - [00:36:49](#)

فكل من حمل العلم المشار اليه لابد ان يكون عدلا. ولهذا اشتهر عند الامة عدالة نقلته وحملته اشتهارا لا يقبل شك ولا امتران ان كان

اراد به الائمة الاعلام فلا شك. وان اراد به مطلق النقل فقد وجد من طعن فيه وتكلم فيه. اليس كذلك؟ سواء كان مما يتعلق -

[00:37:05](#)

الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يتعلق بمعاني الاحاديث. هنا من تكلم فيه وكذلك هنا من تكلم فيه لا ريب ان من عدله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع فيه جرح - [00:37:30](#)

الائمة الذين اشتهروا عند الامة بنقل العلم النبوي وميراثه كلهم عدول بتعديل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لا يقبل قدح

بعضهم في بعض لا يقبل قدح بعض في بعض وهذا بخلاف من اشتهر عند الامة جرحه والقدح فيه - [00:37:45](#)

كائمة البدع ومن جرى مجراه من المتهمين في الدين فانهم ليسوا عند الامة من حملة العلم. حينئذ بهذا التقييد يقول قد اورد او خرج عن الايراد الذي قد يتوجه اليه لكن هذا النص باطلاقه لا يدل عليه. باستثناء التفصيل هذا من خارجه. ودل ذلك على ان - [00:38:05](#) اطلاقا هنا في في قد سلك مسلك ابن عبد البر رحمه الله تعالى فما حمل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عدل ولكن قد يغلط في مسمى العدالة - [00:38:25](#)

فيظن ان المراد بالعدل من لا ذنب له. من لا ذنب له وليس كذلك. بل هو عدل مؤتمن على الدين وان كان منه ما يتوب الى الله منه فان هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الايمان والولاية - [00:38:38](#)

بمعنى ان قول النبي صلى الله عليه وسلم عدول هنا لا يشترط فيه الا يقع في ذنب بل قد يقع ويتوب. اذا اذا حصل شيء مما يتعلق بالوقوع في الذنوب من نقلة العلم وحملة العلم حينئذ لا نقول قد سقطت وارتفعت العدالة. لانه لا يسلم - [00:38:57](#) احد من؟ من الذنب. على كل هو وافق ابن عبد البر رحمه الله تعالى في هذه المسألة. والصواب ان فيها تفصيلا ثم عقد فصلا في تخريج هذا الحديث واستفتحه بقوله وهذا الحديث له طرق عديدة وذكرها. او يمين لا الى قبول كشيخه رحمه الله تعالى. فالمعنى الصحيح لا شك ان المعنى - [00:39:17](#)

صحيح. قال النووي في اول كتاب التهذيب وهذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم. بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقله. وان الله له في كل عصر خلفاء من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف. ولا يضيع وهو كذلك علم - [00:39:37](#) ودل عليه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الفاظهم فحسب او الفاظا ومعاني الفاظا ومعانيه. ودل ذلك على ان العلم محفوظ ولن يحفظ الا باهله. لانهم هم الذين يعلمون الحق - [00:39:57](#) من غيره ولذلك لولا ان قيض الله عز وجل في اول هذه الامة من رد البدعة وصنف بذلك لهلكت الامة. ولكن حفظ الله عز وجل عقيدة هذه الامة. قال فلا - [00:40:18](#)

وهذا تصريح بعدالة حامله في كل عصر. وهكذا وقع ولله الحمد. وهذا من اعلام النبوة. ولا يضر مع هذا كونه بعض الفاسق يعرف شيئا من العلم. لانه ليس هو فاسق وليس بعدل. ووجد من يعلم شيئا من العلم - [00:40:33](#) هو فاسق. قال فان الحديث انما هو انما هو اخبار بان العدول يحملونه. لا ان غيرهم لا يعرف شيئا منه هذا احسن من كلامي ابن القيم رحمه الله تعالى فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه يعني يحملون هذا العلم ويحفظونه - [00:40:53](#) لا ان غيرهم لا يعرف شيئا منه. بمعنى ان العلم الشرعي يشترك فيه طائفتان. العدول والفسقة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان العدول هم الذين تحصل بهم الحماية والصيانة للشرعية. اذا هل يقع في - [00:41:14](#) التاريخ ان من يكون فاسقا ويحمل هذا العلم الشرعي؟ الجواب نعم على كلام النووي. واما على كلام ابن القيم لا. ولذلك كلام رحمه الله تعالى اقرب الى الصواب من كلام القيم رحمه الله تعالى وان كان يمكن الاعتذار لابن القيم بتوجيه اخر. قال ابن كثير قال ابن الصلاح - [00:41:34](#)

سعى بن عبد البر فقال كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل توسع ابن عبد البر. ولذلك ابن القيم يميل الى مذهب ابن عبد البر رحمه الله تعالى قال ابن الصلاح وتوسع ابن عبد البر فقال كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول امره على العدالة - [00:41:54](#)

حتى يتبين جرحه. فالعصر ماذا؟ الاصل العدالة حتى يتبين جرحه. فاذا لم ينقل حينئذ الجرح حكمنا بما هذا بعدالته فلا يكون عندنا مجهول الحال. ولا يكون عندنا مجهول الحال. فيقبل خبره. لقوله عليه الصلاة والسلام يحمل هذا العلم من - [00:42:16](#) كل خلف عدوله. قال ابن كثير وفي قال ابن الصلاح في كلام العبد البر وفيما قاله اتساع غير مرضي. اتساع يعني السعة بالامر غير مرضي والله اعلم قلت قال ابن كثير قلت اختصار علوم الحديث لو صح ما ذكره من الحديث لكان ما ذهب - [00:42:36](#) اليه قويا. ولكن في صحته نظر قوي والاعلم عدم صحته والله اعلم. ونحن نقول ولو صح الحديث لا يدل على هذه السعة التي توسع فيها ابن عبد البر رحمه الله تعالى. قال في التدريب وتوسع الحافظ ابو عمر ابن عبد البر فيه فقال كل حال - [00:42:56](#)

علم معروف العناية به فهو عدل محمول في امره ابدأ على العدالة حتى يتبين جرحه وقوله هذا غير مرضي ثم قال ثم على تقدير ثبوته انما يصح الاستدلال به لو كان خبراً - [00:43:16](#)

لو كان خبراً يعني كيف خبر يعني لو كان من قسم الخبر لا من قسم الطلب ومعلوم ان الكلام اما خبر واما واما طلب. قال انما يصح الاستدلال به لو كان خبراً ولا يصح حمله على الخبر لوجود - [00:43:33](#)

من يحمل العلم وهو غير عدل وغير ثقة عنئذ يدل هذا على ان المراد به ما يقابل الخبر. لا الخبر لانه لو كان خبر للزم منه ان كل من يحمل العلم فهو عدل. والشاهد بخلاف ذلك. فوجدنا قديماً وحديثاً - [00:43:53](#)

من الفسقة من يحمل علماً شرعي اذن كيف نعدله؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يحمل هذا العلم من كل قلب عدول. حينئذ يقول لابد من النظر ونرجع الى الاصل فنقول هذا خبر اريد به الامر - [00:44:14](#)

لا سيما في الرواية الاخرى التي جاءت بالجزم. اذا لو كان خبراً ولا يصح حمله على الخبر لوجود من يحمل العلم وهو غير عدل تغيير ثقة فلم يبقى له محمل الا على الامر. حينئذ نقول هو في ظاهره خبر لكن المراد به ماذا؟ امر. فامر النبي - [00:44:27](#)

النبي صلى الله عليه وسلم العدول من امته ان يحفظوا العلم. لان العلم لا يسان الا بماذا؟ الا بالعدل. لان غير العدل قد فيه اليس كذلك؟ موجود الى يومنا هذا. حينئذ اذا كان غير العدل قد يحرف في العلم والحكم الشرعي. من اجل ان يصل الى امر - [00:44:47](#)

دنيوية حين يذكر هذا ليس بعدل ولو كان حاملاً للعلم فدل ذلك على ان هذا الحديث لابد ان يفهم على وجهه مع سائر النصوص واما القول بظاهره مطلقاً هذا فيه نظر وليس كما ذهب اليه ابن القيم ولا من سبقه كابن عبد البر - [00:45:07](#)

قال فلم يبقى له محمل الا على الامر ومعناه انه امر للثقات بحمل العلم. لان العلم انما يقبل عنه. اذا تكلم بالعلم ينظر الى حال المتكلم. هل هو ثقة ام لا؟ فان كان ثقة عدلاً قبل والا لا يقبل منه. قال والدليل على - [00:45:23](#)

ذلك ان في بعض طرقه عند ابن ابي حاتم ليحمل هذا العلم بلام الامر ودل ذلك على ماذا؟ على انه في قوله يحمل هذا خبر مراد به الامر ومعلوم ان الخبر قد يأتي ويراد به الامر ومن ذلك قوله تعالى والمطلقات - [00:45:43](#)

تربصنا اي لتربصن فهذا خبر المراد به ماذا؟ الامر والا دل على ماذا؟ على ما ذهب اليه بعضهم ان كل من يحمل العلم فهو عادل. كل مطلقة فهي تتربص. وجد من لا من لا تتربص. فدل ذلك على انه خبر - [00:46:06](#)

مراد به الامر اي لتربص. كذلك هنا يحمل هذا العلم اي ليحمل هذا العلم من اجل ان يوافق سائر النصوص الاخرى وكذلك الا يكون في الواقع ما يخالف ظاهر هذا النص. وذكر ابن الصلاح في فوائد رحلته ان بعضهم ضبطه بضم - [00:46:26](#)

يا اي فتح الميم يحمل مبنية للمفعول ورفع ميم العلم يحمله العلم. يحمل العلم وفتح العين واللام من عدولة. يعني ليس عدول وانما عدولة. واخره تاء فوقية فعول بمعنى فاعل اي - [00:46:46](#)

في عدالته يحمل هذا العلم عدولة من كل خلف عدولة يعني العدل الكامل في العدالة. اذا من لم يكن كاملاً ومن لم يكن فاسقاً لم يدل الحديث على انه لا يحمل العلم. لكن هذا لم يثبت من حيث الصحة - [00:47:06](#)

قال اي كامل في عدالته اي ان الخلف هو العدول. والمعنى ان هذا العلم يحمله اي يؤخذ عن كل خلف عدل فهو وامر باخذ العلم عن العدول. قال السيوطي او قال ابن الصلاح والمعروف في ضبطه فتح ياء يحمل مبنية - [00:47:25](#)

اعد ونصب العلم مفعوله والفاعل عدوله جمع جمع عدل قال السخاوي وحينئذ سواء روي بالرفع على الخبرية او بالجزم على ارادة لام الامر فمعنى انهما واحد. يعني سواء قلنا يحمله او قلنا ليحمل المعنى واحد. نفسير يحمله يكون المراد به ماذا - [00:47:45](#)

ها الامر ليس وليس الخبر. اذا ليس كل من يحمل العلم الشرعي يكون عدلاً. هذا هو الصواب قال فمعناها واحد بل لا مانع ايضاً من كونه خبراً على ظاهره. ويحمل على الغالب تأويل اخر بمعنى انه يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله - [00:48:10](#)

لكن هذا هو هو الغالب وليس بمطاردين. لكن الحمل الاول او لا قال ويحمل على الغالب القصد انه مضلة لذلك. وقد قال النووي في اول تهذيبه عند ذكر هذا الحديث وهذا اخبار - [00:48:29](#)

منه صلى الله عليه وسلم بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقله. وان الله تعالى يوفقه له في كل عصر خلفاً من العدول يحملونه وينفون

عنه التحريف فلا يضيع. وهذا تصريح بعدالة حامله في كل عصر. وهكذا وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة. قال - [00:48:45](#) ولا يضر مع هذا كون بعض الفساق يعرف شيئا من العلم. حينئذ يكون حمل النوي ماذا؟ الحديث على الغالب ليس كابن القيم ولا كابن عبد فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف شيئا من انتهاء على انه يقال ما يعرفه الفساق - [00:49:05](#) من العلم ليس بعلم حقيقة وهو شيء اخر بمعنى ان العلم المراد به العلم المستلزم للعمل. لكن النص جاء مطلقا فدل ذا وهو اخبار عن الشخص ليس عن العلم. اخبار عن - [00:49:25](#)

شخص ليس عن العلم. قال لعدم عملهم به كما اشار اليه التزاني تقرير قول التلخيص. وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الشافعي في قوله ولا العلم الا مع التقى. ولا العقل الا مع مع الادب. اذا - [00:49:39](#)

هذا كل ما يتعلق به ثبوت الحديث والنظر فيه. حينئذ اذا حسن واو صححه فيحمله على هذا المعنى وهو انه خبر مراد به الطلب. يعني ليحمل فهو امر من النبي صلى الله عليه وسلم للعدول والثقات ان يتعلموا - [00:49:59](#)

العلم وليس المراد به ان كل من تعلم وحمل شرع حينئذ يكون من؟ من العدول. قوله يحمل ان يحفظ هذا العلم اي علم الكتاب والسنة وزاد ابن حجر الفقه والاشارة للتعظيم هذا تعظيم العلم. بمعنى يأخذه ويقوم باحيائه يحمل يحفظه - [00:50:19](#)

يأخذه يتعلمه ويقوم باحيائه من كل خلف اي من كل قرن يخلف السلف بفتح الله وهو الجماعة السلف الجماعة الماضية المتقدمة والخلف بفتح اللام والرجل الصالح الذي يأتي بعد احد ويقوم مقامه. جاء بعده - [00:50:41](#)

ويستوي فيه الواحد والتثنية والجمع دول اي ثقاته يعني من كان عدلا صاحب التقوى والديانة. قال الطيبي ان ان اما تبعية مرفوعا على انه فاعله يحمل وعدوله بدل منه واما بيانية على طريقة لقيني منك - [00:51:01](#)

جرد من الخلف الصالح والعدول الثقات وهم هم. كقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير التقديرين فيه تفخيم لشأنه. هذا العلم ينفون عنه هذي جملة حالية اي نافين. حال - [00:51:21](#)

نافين عنه اي طاردين عن هذا العلم تحريف الغالين اي المبتدعة الذين يغفلون في الذين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عن المعنى المراد فينحرفون عن جهته من غلا - [00:51:41](#)

اذا جاوز الحد كاقوال القدرية والجبرية ومن نحى نحوهم وانتحار المبطلين اذا قوله ينفون عنه تحريف الغالين جمع غال من الغلو وهو الذي تجاوز حده. وكل من تجاوز حده فقد وقع فيهم البدعة. دل ذلك على انه سواء تعلق بباب المعتقد - [00:52:01](#)

او غيره وانتحال المبطلين هذه طائفة ثانية اي الانتحال ادعاء قول او شعر. ويكون قائله غيره بانتسابه الى نفسه. قيل له كناية عن الكذب. انتحال المبطلين ينسبون الى الشرع ما ليس منهم. وقال الطيبي في النهاية الانتحال من النحلة وهي التشبه بالباطل.

وقال الراغب الانتحال ادعاء - [00:52:25](#) شيء بالباطل وقيل لعل الاول انسب لمعنى الحديث يدل ذلك على انهم ينسبون الى الحديث ما ليس او للشرع او ما ليس منهم.

والمعنى ان المبطل اذا اتخذ قولاً من علمنا ليستدل به على باطنه. او اعتزى اليه ما لم يكن منه - [00:52:50](#) نفوا عن هذا العلم قوله ونزهوه عما ينتحله عما يدعيه. من الكلام الباطل. وتأويل الجاهلين. وهذه طائفة اي معنى القرآن والحديث

الى ما ليس بصواب. تأويل اي تفسير او تحريف - [00:53:10](#) تأويل الجاهلين اي معنى القرآن والحديث الى ما ليس بصواب او الجملة الاستثنائية كانه قال لم لما خص هؤلاء من منقبة علي

فاجيب بانهم يحمون الشريعة ويموتون الروايات من تحريف الذين يغفلون في الدين والاسانيد من - [00:53:29](#) والامتحان والمتشابه من تأويل الزائغين المبتدعين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها. وهذا معنى ما ورد لا يزال طائفة من

امتي ظاهرين على الحق لا يضره من خالفهم حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون. رواه البخاري ومسلم - [00:53:49](#) قال ابن القيم رحمه الله تعالى في اغاثة اللهفان فاخبر ان الغالين يحرفون ما جاء به يحرفون ما جاء به والمبطلون او والمبطلين

ينتحلون بباطلهم غير ما كان عليهم يتأولونه على غير تأويله وفساد الاسلام من هؤلاء الطوائف الثلاث. والكل ينتسب الى - [00:54:09](#)

الى الاسلام والى العلم. فلولا ان الله تعالى يقيم لدينه من ينفي عنه ذلك لجرى عليه ما جرى على اديان الامر قبله من هؤلاء لان

الافساد من الداخل اعظم من الافساد من - [00:54:36](#)

من القارئ العدو الباطن ان كان الناس لا يعقلون هذا. العدو الباطن اشد من العدو الخارجي. الكل يعلم عداوة اليهود والنصارى المنافق سواء كان من اهل العلم او من غيرهم حينئذ هذا امره في في خفاؤه فيه خفاء اذا عنه صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل

خلف - [00:54:55](#)

عدوله ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهليين. حينئذ هذا المعنى ثابت وهو صحيح ودلت عليه اصول

الشريعة ان العلماء ينفون الباطل عن الشريعة وهم حفظة الشريعة قال وفي حديث يشفع يوم القيامة ثلاثا - [00:55:16](#)

الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء. هذا الحديث رواه ابن ماجة والعقيل من ضعفاء وابن عبد البر في الجامع وفي اسناده عنبة ابن عبد

الرحمن ابن عنبة القرشي اورده العقيلي في ترجمة عنبة هذا وقال لا يتابع عليه - [00:55:40](#)

وروي عن البخاري انه قال فيه تركوه وقال ابو حاتم كان يضع الحديث حديث موضوع لا لا يثبت ولكن لا شك ان العلماء ها يشبعون

لثبوت ان الشفاعة كائنة لي للمؤمنين. ولا شك ان العلماء اكملوا ايمانا من غيرهم. فاذا ثبت ان المؤمنين على جهة العموم يشفعون -

[00:56:03](#)

دل ذلك على ان العلماء يشفعون. فحينئذ المعنى ثابت او لا؟ معنى ثابت. يشفع يوم القيامة ثلاثة. الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء الانبياء

واضحون ثم العلماء ثم الشهداء هذا داخل فيه في المؤمنين لان العالم مؤمن والشهيد مؤمن وفي صحيح مسلم من حديث ابي سعيد

رضي الله عنهما - [00:56:26](#)

قال فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون اذا المؤمنون هذا لفظ عام ودخل فيه العلماء بل هم اولى من

يشفع اذا شفاعته العلماء ثابتة بهذا على جهة العمومة. اما على جهة تنصيب بلفظ العلماء هذا الحديث كما ذكرنا حديث موضوع. ولم

يبقى الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من - [00:56:50](#)

نار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قاطون. حديث لم يعملوا خيرا قط يعني المرجع لم يعمل خيرا قط ولا صلاة ولا صوما ولا حجا

ولا غير ذلك. وانما اتوا بالاسلام فحسب قل هذا لفظ عام - [00:57:17](#)

مخصوص بسائر النصوص ولذلك لم يعملوا خيرا قط. لو اخذنا خيرا هنا على عمومه لم يقولوا لا اله الا الله. فدخل الكفار فصاروا اهلا

للشفاعة. قالوا لا هذا مخصوص بالدالة الدالة على ان الشفاعة خاصة بالمؤمنين. اذا كما خصته بذلك خصه بالدالة الاخرى. اما ان

تخصصه بما شئت - [00:57:39](#)

امنع غيرك من التخصيص هذا تحكمك. اذا اما ان يبقى محفوظا حينئذ تثبت الشفاعة للكفار. وهذا باطل الاجماع واما ان الصا بسائل

الدالة حينئذ نقول هذا مخصوص به بغيره. اذا الالفاظ العامة هذه لا يوقف معها وتجعل - [00:58:03](#)

على الالفاظ الخاصة بل الحديث الخاص او النص الخاص بل الخاص قاط على العام. هكذا اذا تعارض عاما اصدق ماذا؟ يحمل العام

على الخاص بمعنى انه يفسر ويستثنى الفرد الذي دل عليه الخاص. اذا فيخرج منها قوما لم يعملوا - [00:58:23](#)

خيرا قط بمعنى انهم لم يأتوا بما لا يكون داخلا في مفهوم الايمان يعني لابد ان يأتوا به بجنس العمل. ان قلنا الصلاة حينئذ لابد ان

يصلوا ولا نستدل بهذا الحديث - [00:58:43](#)

ان من ترك الصلاة يكون مسلما لا لا كافرا. لانه النبي هنا اخبر انه ماذا؟ يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط. واذا لم يصلي قل لا

يصلي بالدالة الاخرى لانه لو لم يصلي لم يكن من اهل الشفاعة لانه حكم عليه الشارع بل باجماع الصحابة على انه ليس به بمسلم

وشفاعة خاصة - [00:58:59](#)

بالمؤمنين. قال وروي العلماء يوم القيامة على منابر من نور على منابر ميم من نور حديث ضعيف. بل هو موضوع كما قال بعضهم

فيه اسماعيل ابن يحيى ومتهم به. قال الدارقطني تفرد به وهو كذاب متروك - [00:59:21](#)

ولذلك ذكره ابن الجوزي في الموضوعات العلماء يوم القيامة على منابر من نور وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور. مقسطين جمع مقسط بمعنى ماذا؟ العادل - [00:59:40](#)

اذا والعلماء اولى الناس بالاتصاف بالعدل بعد الانبياء والمرسلين. اذا المعنى من حيث من حيث المعنى جهة الاجمال لا بأس ان يقال بثبوت المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل. وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما -

[00:59:59](#)

الو. وفي المسند وغيره المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله. المتحاب ودخل بذلك ماذا اهل

العلم قال ونقل القاضي حسين - [01:00:20](#)

ابن محمد رحمه الله تعالى الشافعي في اول تعليقاته انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العلم والعلماء لم تكتب

عليه خطيئة ايام حياته. حديث موضوع - [01:00:37](#)

قال الذهبي بترخيص الوهيات هذا من وضع عبدالرحمن بن محمد البلخي. قال ابن حبان شيخ يضع الحديث من احب العلم والعلماء لا

شك انه يثبت له الفضل. لانه سبق ان العلماء ورثة الانبياء. حينئذ محبة العالم كمحبة النبي لانها فرض - [01:00:54](#)

دل ذلك على ان الفضل ثابت. لكن الفضل الخاص لم تكتب عليه خطيئة ايام حياتي لا يثبت الا بدليل صحيح. حينئذ لا نقبل هذه

الزيادة. قال وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - [01:01:16](#)

من اكرم عالما فانما اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فانما فكأنما من اكرم عالما فكأنما اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فكأنما اكرم

سبعين شهيدا. وهذا كالحديث سابق لانه جزء منهم. حديث السابق وهذا هو حديث واضح. حديث واحد ولكن هو كذلك موضوع -

[01:01:32](#)

لانه هذا حكم خاص والحكم الخاص لا يثبت الا بنص خاص قال وقال صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف

نبي. ومن صلى خلف نبي فقد غفر له. كذلك لا عصر له - [01:01:59](#)

والفوائد المجموعة للشوكاني وغيره اذا من صلى خلف عالمه فكأنما صلى خلف نبي ومن صلى خلف نبي فقد غفر له وهذا يحتاج

يعني من صلى خلف عالم النتيجة فقد غفر له - [01:02:15](#)

هذا طيب هذا لكنه موضوع الله لا يثبت ونقل الشرمساحي المالكي في اول كتابه نظم الدرر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

عظم العالم فانما يعظم الله تعالى. ومن تهاون بالعالم فانما ذلك استخفاف بالله تعالى برسوله - [01:02:30](#)

حديث موضوع كذلك من عظم العالم فانما يعظم الله تعالى من جهة المعنى في اصله ان تعظيم العلماء من تعظيم الشرع لا شك لان

الشرع دل على ماذا؟ على ان العلماء - [01:02:57](#)

ما ورثة الانبياء وتعظيمهم تعظيمهم. ومحبتهم محبتهم وهيناتهم اهانتهم هكذا. هذا الاصل فيه. ولذلك قال ومن تهاون بالعالم فانما

ذلك استخفاف بالله تعالى وبرسوله. حينئذ نقول هذا يدل على اذا استخف كان كافرا - [01:03:15](#)

ولذلك لو استخف بجملة اهل العلم حملة الشريعة الذين ثبت عدلهم وثقتهم وهذا لا شك انه يعتبر من الكفر. لكن على جهة النص هنا

يحتاج الى اثبات ثم ذكر رحمه الله تعالى بعدما ذكر جملة من الاحاديث وعرفنا ان هذه الاحاديث الاخيرة ستة تقريبا كلها موضوعة

الى حديث يحمل هذا فيه - [01:03:33](#)

سلام لي لاهل علمي ثم ذكر بعض الآثار الواردة عن عن بعض السلف بالطريقة التي ذكرناها سابقا انهم يذكرون ما يؤيد المعاني كتابي

واو والسنة. فذكر ستة عشر اثرا خمسة منها عن بعض الصحابة كما سيأتي كلها ضعيفة لا تثبت عن عن الصحابة لكنهم لا - [01:03:59](#)

يستحسنون البحث والفحص في مثل هذه الاقوال. بل تؤخذ على ظاهرها. قال وقال علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا ان

يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه - [01:04:21](#)

هذا منسوب لعلي رضي الله تعالى عنه وهو لا يصح لكن المعنى الصحيح كفى بالعلم شرفا. يعني كفى بالعلم علوا شرف العلو والمكان

العالى الرفعة للعلم ان يدعيه من لا يحسنه. كل واحد ولو كان من اجهل الناس اذا قيل له عالم - [01:04:39](#)

فرح بهذا اليس كذلك؟ بل يدعيه لنفسه يقول انت لا تعلم وانا اعلم ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه.

هو جاهل لكن يقول لست جاهلا. ويدعي ماذا؟ يدعي اذا هذا يدل على ان - 01:04:59

الجهل قبيح. بدرجة ان من هو جاهل يتبرأ منه من صفته ويدعي ماذا؟ ويدعي ما ليس ما ليس فيه. دل ذلك على ان العلم افضل من الجهل وهو كذلك. وهو وهو كذلك ولذلك قيل - 01:05:19

لمن قال بالعدو بالجهل في مسائل التوحيد وغيرها مما يتعلق بامر الدين. قيل هذا يستلزم ان الجهل حسن ان الجهل حسن ليس بي بقبيح دل ذلك على ان هذا القول باطل - 01:05:35

قال وقال بعض السلف خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل قال بعض السلف في ادب الدنيا والدين قال بعض البلغاء خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل هكذا فيها المواهب وليس المذاهب - 01:05:50

مواهب للموهبة وفي بستان العارفين للنوى باسناده للخطيب قال حدثنا علي ابن قاسم قال سمعتم حسينا يقول من خير المواهب العقل ومن شر المصائب الجهل خير المذاهب العقل. مذاهب هذا تصحيف - 01:06:11

الصعوبة المواهب صواب المواهب العقل وشر المصائب الجهل. لان العقل يدل على ماذا؟ الصحة العقل تستلزم الدلالة على طلب العلم. من كان عقله صحيحا طلب العلم ومن لم يكن عنده خلل - 01:06:30

قصر في العلم. كذلك هكذا تلازم ماذا كان عن ابن المقفع ان صحة العقل تستلزم طلب العلم واذا لم يكن علم دل على خلل في العقل. لانه اذا عرف اهمية العلم وعرف فضل العلم ثم تخلى عنه تراكه بالكلية - 01:06:49

هذا يدل ان عقله فيه خلله ولذلك قال اهل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ولفظ العقل في القرآن يتضمن ما يجلب به المنفعة. وما يدفع به المضرة من يجلب يجلب من يجلب به المنفعة فكل ما - 01:07:10

يجلب به المنفعة هو داخل في مفهوم العقل بالقرآن. وكل ما يحصل به دفع المفسدة والمضرة فهو داخل في مفهومه. العقل في القرآن وشر المصائب التي تحل بالعبد الجهل لما يترتب عليه من فساد عظيم - 01:07:33

وقال ابو مسلم الخولاني العلماء في الارض مثل النجوم في السماء. علماء في الارض مثل النجوم في السماء. اذا بدت يعني ظهرت للناس اهتموا بها واذا خفيت تلك النجوم عليهم تحيروا تحير في امره فهو حيران - 01:07:50

وقوم حيارى وحيروا فتحيروا. ورجل حائر باثر اذا لم يتجه لشيء. لا يعرف كيف كيف يسير. هكذا الذي يكون لا بلا علما لا يقودها اهل العلم حينئذ يسير كالبهيمة. وانظر حال الناس الان. يسيرك البهيمة لا الى مكان. لا يدري اين اين يذهب - 01:08:13

او لا يقال الذي يقود حقيقة هو اهل العلم. الامر الساسة ولهم الحكم قال ابن القيم رحمه الله تعالى اما تشبيه العلماء بالنجوم فان النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وكذلك العلماء - 01:08:33

النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وكذلك العلماء ان الجهل ظلمة لذلك اذا يقتدي بمن يقتدي بالعلماء. والنجوم زينة للسماء فكذلك العلماء زينة للارض وهي رجوم هل ثلاثة اشياء فوائده. وهي رجوم للشياطين. حائلة بينهم وبين الصراط السمي. لئلا -

01:08:50

بما يسترقونه من الوحي الوارد الى الرسل من الله على ايدي ملائكته وكذلك العلماء رجوم للشياطين انس والجن الذي يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. فالعلماء رجوم لهذا الصنف من الشياطين - 01:09:18

ولولاهم لطمست معالم الدين بتليبس المضلين. ولكن الله سبحانه اقامه حراسا وحفظة لدينه ورجوما لاعدائه واعدا رسله فهذا وجه تشبيههم بالنجوم. اذا ثلاثة اشياء اهداء زينة رجوم اهداء وزينة للارض ورجوم للشياطين. كما ان النجوم في السماء يرجم الله عز وجل - 01:09:38

بها الشياطين شياطين الجن. كذلك العلماء رجوم للشياطين الانس وانتبه لهذا واما تشبيه بالقمر فذلك كان في مقام تفضيلهم على اهل العبادة المجردة وموازنة ما بينهم من الفضل والمعنى انهم يفضلون العباد الذين ليسوا بعلماء كما يبذل القمر سائر الكواكب. فكل من

التشبيهين لائق من موضعه والحمد - 01:10:12

الحمد لله. ثم قال وقال ابو الاسود الدؤلي ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وهذا روي عن

ابي الاسود عن علي رضي الله تعالى عنه ولكن اورده من قول الاسود ليس شيء اعز من العز ضد الذل من العلم - [01:10:39](#)
الملوك حكام على الناس. يعني ذكر لك قاعدة قاعدة اول ليس شيء اعز من العلم. او عزيز بعزة ثم ذكر مثالا قال ابن القيم في بيان ان العلم عزيز وهو اعز من كل شيء. ان العلم حاكم على ما سواه. علم حاكم - [01:11:07](#)
على ما سواه. ولذلك سبق ان النزاع ووصل التخاصم انما يكون بماذا؟ بالعلم. ولا يتجه الى شيء غير العلم العلم هو الفاصل بين الامور والمراد بالعلم الشرعي. لان لا يقال تحاكمنا لغير الشرع. المراد به العلم الشرعي يعني علم الكتاب والسنة هذا المراد -

[01:11:32](#)

ان العلم حاكم على ما سواه ولا يحكم عليه شيء. اذا العلم حاكم ولا يحكم عليه شيء. فكل شيء اختلف في وجوده وعدمه المرد الى العلم وصحته وفساده فالمرد الى العلم ومنفعته ومضرته ورجحانه ونقصانه وكماله - [01:11:52](#)
ومدحه وذمه ومرتبته في الخير وجودته ورداءته وقربه وبعده وافظائه الى مطلوب كذا وعدم حصول المقصود به وعدم حصوله

الى سائل جهات المعلومات فان العلم حاكم على ذلك كله. قولا - [01:12:18](#)

وفعلا وتركنا ما يصدر منك يا عبدالله سواء كان في اليجاد او في الترك فمرده الى العلم فهو حاكم. وعند النزاع كذلك العلم هو هو الحاكم قال فان العلم حاكم على ذلك كله. فاذا حكم العلم انقطع النزاع. هذا الاصل اذا حكم العلم قطع النزاع - [01:12:38](#)
ووجب الاتباع. اذا رجعنا الى العلم والى الدليل وكنا مسلمين حقا. مؤمنين صدقا. حينئذ العلم هو الحق حاكم واذا حكم العلم وجب

الاتباع وحينئذ العقل لا مجال له هنا عند العلم. قال وهو الحاكم يعني - [01:13:03](#)

على الممالك والسياسات والاموال والاقدام. يعني على الذين يكتبون وعلى الذين يحكمون وعلى الذين الناس والذي يحكم عليهم ويتحاكمون اليه هو العلم. فملك انتبه. فملك لا يتأيد بعلم لا يقوم - [01:13:23](#)
مما ردوا الى الهالك الزوا وسيف بلا علم مخراق لاعب وقلم بلا علم حركة عابث والعلم مسلط حاكم على ذلك كله. ولا يحكم شيء من

ذلك على العلم. اذا ليس شيء اعز من العلم - [01:13:45](#)

لا يعرف الحق من الباطل الا به. ولا تعرف السنة من البدعة الا باله. وحينئذ كل من ساد من الملوك والحكام سلاطين واصحابي الاقلام والعلماء انما يحكمون بالعلم ولا يكونوا حاكمين ليه؟ على العلم. دل ذلك على ان العلم ليس شيء على - [01:14:06](#)
اعزاء منه البتة. اما قول الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك. قال ما زال العلماء حكاما على السلاطين هذا قديم. لانه

كان في القديم العالم هو الذي ينصب ولي امر على المسلمين. فكانوا يحكمون - [01:14:26](#)

بالشرع. واذا اورد عليهم ما يتعلق بالدين الشرعي رجعوا والسلاطين سيفا ونصرة للدين. وما برح الملوك بالعلماء يقتدون. الملوك يقتدون بالعلماء وليس العكس ويقولهم يهتدون لا يضع الملوك سيفا ولا يغمدون الا بما قاله علماؤهم لا - [01:14:46](#)
اعتدون هذا الاصل انه لا يتحرك الحاكم ملك الا بقول العلماء. فان تحرك دون ذلك فقد اتبعها واذا اتبع هواه فحكمه حينئذ ينظر فيه.

قال قد عرفوا للعلماء حقوقهم وسلوكوا بافعالهم طريقهم. واذلوا من - [01:15:11](#)

قام عقوقهم ونصروا الشريعة بالسيف وردوا الي من اظهر الحيث ولم يقولوا لم هذا ولا كيف؟ بل مهدوا الارض العلماء تمهيدا واتبعوا احكامهم هذا الاصل وقلدوهم تقليدا ونصروا الشرع والعلماء نصرا حميدا. علموا ان العلماء هم الوسائط بين الله وبين خلقه -

[01:15:31](#)

يعني في تبليغ شرع الله عز وجل. ليسوا وسائط فيما اذا صوم العبادة لغير الله تعالى. الواسطة نوعان. واسطة اثباتها كفر باجماع وواسطة انكارها كفر باجماع. كذلك اثباتها كفر باجماع الواسطة بالتعبد بين الباري جل وعلا. ما - [01:15:55](#)

الا ليقربون الى الله زلفى. هذه الواسطة اثباتها كفر بالاجماع الرسل واسطة بين الخلق عبيد واسطة في ماذا؟ في تبليغ رسالة الله تعالى. انكارها كفر. اذا اثبات وانكار وانهم العارفون بما يجب من رعاية حقه. وقدرتهم قدرهم وشدوا بهم ازهرهم. وجعلوا من طاعة الله نصره متواضع - [01:16:17](#)

للعلم والعلماء ولم يتكبروا. وانقادوا تحت امر علمائهم. ولم يتجبروا. روي ان امير المؤمنين هارون الرشيد لما قدم المدينة حاجا وجه

البرمقي الى الامام ما لك بن انس الفقيه رضي الله تعالى عنه قال له يقول لك امير المؤمنين احمل اليه الكتاب الذي صنفته يعني الموطأ يريد العلم - [01:16:47](#)

من يأتي اليه يعني الموطن يسمعه عليك فقال له مالك اقرئه السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور. ويؤتى ولا يأتي شهيرة لي لاهل علم. العلم يزار ولا يزور. تريد العلم؟ تعال - [01:17:16](#)

يأتي لك العالم هذا باطل. ولا يزور ويؤتى ولا يأتي. فرجع البرمقي لهارون فاخبره ثم قال له البرمقي يا امير المؤمنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى ما لك بامر فخالفك اعزم عليه حتى يأتيك. يعني فضيحة - [01:17:35](#)

يطلب منها الامام مالك ولا يأتيه امير المؤمنين حينئذ اذا وصل الى العراق لا سيما العراق حينئذ صارت فضيحة فبينما هم كذلك اذ بمالك رحمه الله تعالى قد دخل وليس معه الكتاب. هذا من فقهه رحمه الله تعالى. جاء مسلما على - [01:17:55](#)

خليفة فسلم وجلس وقال له هارون يبلغ اهل العراق اني سألتك امرا من الامور سهلا فابيت علي. فقال مالك يا امير المؤمنين ان الله قد جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن اول من يضع العلم فيضعك الله - [01:18:14](#)

ولقد رأيت من ليس هو في حسبك ونسبك يعز يعز هذا العلم ويجله فانت احرى ان تجلهم ولم يزل يعدد عليه من ذلك شيئا حتى بكى هارون قال ابن القيم رحمه الله تعالى موت العالم - [01:18:33](#)

مصيبه لا تجبر. هذا في الحديث الذي مر معنا فيه زيادة. وثلمة لا تسد ونجم طمس وموت قبيلة ايسر من موت عالم. قال لما كان صلاح الوجود بالعلماء ولولاهم كان الناس كالبهائم - [01:18:54](#)

الاسوء حالا. وصلاح الامة لن يكون الا بقيادة العلماء. فاذا تخلوا حينئذ هلكت الامة. ولذلك انظر في هذا الزمان لما صار العلماء بانفسهم منصرفين عن امور الامة وانصرف عنهم القادة والحكام صار انفصال. وضاعت الناس - [01:19:13](#)

قال كان موت العالم مصيبة لا يجبرها الا خلف ذيله له. قال وهذا الشاهد وايضا فان العلماء هم الذين يسوسون العباد والبلاد والممالك. فموتهم فساد لنظام العالم. موتهم سواء ماتوا باجسادهم وارواحهم او - [01:19:32](#)

ايه؟ ارواحهم دون اجسادهم. حينئذ يسمى ماذا؟ يسمى فسادا للعالم. ولهذا لا يزال الله يغرس في هذا الدين منهم خالفا عن سالف يحفظ بهم دينهم وكتابه وعبادته او عباده اذا هذا ما يتعلق به قول - [01:19:52](#)

ابي الاسود الدؤلي ليس شيء اعز من العلم. الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك. ثم قال وقال وهب يعني ابن منبه يتشعب من العلم شعبة من الشجرة الغصن المتفرع عنها ومنها يتشعب من العلم يعني يتفرع عن وجود - [01:20:13](#)

العلم في العبد امور. اول الشرف يعني يكون ماذا؟ يكون شريفا. يحصل به الشرف. والمراد به العلو والمكان العالي شرفه شرف معنوي وان كان صاحبه دنيا اذا لثم فعله وخبت يعني قد يكون فيه شيء من من الخبت والدناءة فاذا تعلم صار صار شريفا وهذا لا يطمع في

- [01:20:33](#)

في ابتداء هو يحصل تبعا ليس المراد انه يسعى في طلب العلم من اجل ان يشرف على الناس. ولو كان دنيا هذه نية فاسدة حينئذ يصلح نيته واما اذا حصل له تبعا فلا اشكال فيه. قال الشرف وان كان صاحبه دنيا. ثانية - [01:21:01](#)

والعز وان كان مهينا وعرفنا ليس شيء اعز من من العلم والعز ضد الذل عز يعز بكسر العين فيهما فهو عزيز اذا اي قوي بعد ذله وان كان مهينا يقال رجل فيه مهانة - [01:21:20](#)

اي ذل وضعف واهانة او اهانة واستخف به واهانه كذلك. والقرب وان كان قصيرا هذه الثالثة قربه وان كان قصيا يقال قص المكان بعد ومنه مكانا قصيا فيكون قريبا حينئذ من الحكام ومن الملوك قبل ذلك قريبا من الله عز وجل - [01:21:37](#)

الغنى وان كان فقيرا قد يحصل له ماذا؟ الغنى. والمهابة وان كان وضيعا. مهاب الاجلال والمخافة يعني يجله الناس ورجل مهوب ومهيب يخافه الناس وان كان وضيعا او دنيء من الناس. ودل ذلك على ان هذه - [01:22:01](#)

امور قد تحصل للعبد بطلب العلم بل هي تابعة لازمة له. لكن لا يجعلها نيته ابتداء. بل هي تكون كونوا تبعا ثم قالوا عن معاذ رضي الله تعالى عنه تعلموا العلم فان تعلمه - [01:22:22](#)

خشية غالي في ذكر قول معاذ فان تعلمه خشية وفي بعض من ذكر القول ذكر حسنة لكن الخشية الظاهر انه هو الاكثر وطلبه تعلم العلم فان تعلمه خشية. وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح - [01:22:40](#)

والبحث والبحث عنه جهاد والبحث عنه جهادا وبذله قربى وتعليمه من لا يعلمه صدقة هذه فوائد ذكرها فوائد ذكرها من معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه والاثار اطول من ذلك كما ذكره الاجور في اخلاق العلماء قال وروي عن معاذ بن جبل روي مرفوعا ولا يصح - [01:23:05](#)

وكذلك عم معاذ لا يصح لا يثبت عن عن معاذ لكن فيه فوائد جيدة يدل عليه كثير من من النصوص. قال وروي قال الاجري وروي عن معاذ ابن جابر رضي الله عنه انه قال تعلموا العلم - [01:23:31](#)

فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قرينة لانه معالم الحلال والحرام والانيس في الوحشة والصاحب في الخلوة والدليل على السراء والضراء والزين عند الاخلاء والقرب عند الغرباء. يرفع الله به اقواما - [01:23:46](#)

فيجعله في الخلق قادة يقتدى بهم. وائمة في الخلق تقتص اثارهم يعني تتبع وينتهي الى رأيهم وترغب الملائكة في حبهم باجنحتها تمسحهم حتى كل رطب ويابس لهم مستغفر كما مرة. حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامهم - [01:24:20](#)

السماء ونجومها لان العلم حياة القلوب من العمى. ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الاحرار ومجالسة الملوك والدرجات العلى في الدنيا والاخرة. والفكر به يعدل بالصيام - [01:24:46](#)

ومدارسته بالقيام به يطاع الله عز وجل وبه يعبد الله عز وجل وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام العمل والعمل تابعه. يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء. تهاى اثره رحمه الله تعالى. قال ابن القيم في المدارج رواه - [01:25:06](#)

الطبراني وابن عبد البر وغيرهما وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم والوقف اصح هذا لا يلزم ان يكون صحيحا في نفسه وقال في المفتاح والصواب انه موقوف. قال العراقي وتخريج الاحياء. رواه بطوله ابو الشيخ ابن حبان - [01:25:26](#)

الثواب ابن عبد البر وقال ليس له اسناد قوي هذا الصواب انه ليس له اسناد قوي يعني ضعيف سواء كان مرفوعا او او ونقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:25:44](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:25:59](#)